المحبّة

-مكالمة عبر الهاتف-

لفضيلة الشيخ

ربيع بن هادي المدخلي

حفظه الله تعالى

أعدّ هـٰذه المادة:

سالم بن محمد الجزائري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المتصل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

حيّا الله شيخنا أبا محمد ربيع بن هادي المدخلي الإخوة في (طنطان) قدِمُوا من (العيون) ومن غير (العيون)، وجاءوا -والحمد لله- للتّعاون على السنة ولسماع كلام علمائنا وأئمتنا الذين نستعين بتوجيهاتهم في سبيل نصرة المنهج السلفي، فحبذا شيخنا لو تتحفنا من وقتك ولو قليل، فالوقت القليل من شيخنا إن شاء الله -ونسحب الله والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحدا- يعين ويشحذ همم إخواننا على السّنة ونصرها والتآلف حولها، فكلمة في هـٰذا الموضوع جزاك الله خيرا شيخنا.

الشيخ:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه.

أمّا بعد:

فنحمد الله على أن هدانا للإسلام والإيمان، وبالأخص إلى المنهج السلفي الذي هو منهج الله الحق ومنهج رسله الكرام القائم على كتاب الله وسنة

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقائم على الأصول الصحيحة والمنهج السّديد الذي سار عليه الصّحابة الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هـٰذا.

هـٰذه نعمة عُظمى يجب أن يشكرها المسلم وأن يحافظ عليها بهـٰذا الشّكر، وأن يتمسّك بأصولها وأدلتها وقواعدها، وأن يتمسّك بأخلاق السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، الذين مدحهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، وأثنى عليهم الثناء العاطر رضوان الله عليهم، وشهد لهم بالصِّدق في إيمانهم، وشهد للأنصار بأنهم يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة، وعلّمنا في هـٰذه السياقات الطيبة المباركة في الثناء على المهاجرين والأنصار أن علمنا بأن ندعوا الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أن لا يجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم.

فيا إخوة أوصيكم بتقوى الله والإخلاص له، والتمسك بهـٰذا المنهج العظيم، والتآخي عليه، والتحاب والتواد فيه، والبعد عن أسباب الفرقة، والبعد عن الأسباب التي توغر الصدور وتغرس الضغائن، فإنكم والله أحوج ما تكونون إلى التآخي والتعاون على البّر والتقوى، أنتم في أمس الحاجة.

وأعتقد أن من شُكر نعمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عليكم والقيام بهـٰذه النعمة أن تأخذوا بالأسباب التي ترفع من شأن هـٰذه الدّعوة وترفع من شأن أهلها، ومنها: الصدق، والأخلاق العالية، والتحلّي بالصبر، والتحلي بالحِلم، والتحلي بمحبة بعضكم لبعض، فإنّ هـٰذه أمور حثَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عليها وأثنى على أهلها وحثّ عليها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأثنى على أهلها؛ بل فهناك وعود عظيمة للصابرين والعافين عن الناس.. وإلى آخر الأخلاق العظيمة التي مدحها الله ومدح أهلها ووعد أهلها بجنات تجري من تحتها الأنهار.

أرجو -أيها الإخوة- أن تدركوا أهمية هـٰذه الدعوة وما يحيط بها من المشاكل، ومن يتربّص بها وبأهلها يجب أن تدركوا كل هـٰذه الأشياء.

فيدفعكم هـٰذا الإدراك وهـٰذا الإحساس إلى أن تبذلوا أنفسَكم وأوقاتكم في خدمة هـٰذه الدّعوة ونشرها طبعا بعد تحصيل العلم الذي يؤهّلكم لنشر هـٰذه الدعوة.

وأنصحكم أن تتركوا القيل والقال، فقد حذّر رسول الله من ذلك، قال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: ((**إنّ**

الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، وأن تُناصحوا من ولاّه الله أمركم، ويسخط لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال)).[1]

فأنا أرى أنكم تشتغلون بتحصيل العلم ونشر هـٰذه الدعوة في حدود ما تعلمون، وأن تتركوا القيل والقال في بعضكم بعضا، وأن تتآلفوا وتتآخوا على الحق وعلى هـٰذا المنهج، فليس هناك منهجا أدعى للتآخي والتحاب في الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ من هٰذا المنهج، ولا أدعى للتّعاون على البر والتقوى من هٰذا المنهج.

فوالله إنّها لنعمة عظيمة عليكم أيها الإخوة، فأوصي نفسي وإياكم بتقوى الله والإخلاص له والتشمير عن ساعد الجد لتحصيل العلم، وإقامة صرح الأخوّة على هـٰذه الأصول العظيمة، فإنّه بدون هـٰذا لا يمكن أن تنتشر هـٰذه الدعوة، وقد تتعرّضون لسخط الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ في تقصيركم في

[1] **مسلم**: كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات، حديث رقم (١٧١٥).

نشر هـٰذا الحق الذي قد لا يوجد عند كثير من الناس.

وأوصيكم -يا إخوة- مرة أخرى بالتآخي والتلاحم فيما بينكم، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، والدعوة إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بالحكمة والموعظة الحسنة، وقبل ذلك الإقبال على العلم -العلم الشرعي-، خصوصا كتب العقائد وكتب الحديث وعلى رأسها الصّحيحين، وتدرسون الكتب العقائد السلفية وكتب التفسير السلفية، والله إنّ وقتكم لا يتسع للقيل والقال، فقد يضيق بالعلم الذي تريدونه، **فالعلم إن وهبت له كلك أعطاك بعضه فكيف إذا أهملت**.

أؤكد هـٰذه الوصية مرة أخرى، وأمَلي فيكم -إن شاء الله- أن لا نسمع منكم إلا ما يسر كل سلفي على وجه الأرض، وأن لا نسمع إلا عن دعوتكم وهي تنتشر وينتفع بها الناس في دنياهم وأخراهم، وأن يتحقق ذلك على أيديكم، إن ربنا لسميع الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...